

## 143026 - أوجه الترويح عن البنات وذكر ضوابط ركوبهن الدراجة الهوائية

### السؤال

لدي بنت عمرها ست سنوات ، هل يجوز لي أن أشتري لها دراجة هوائية لكي تلعب بها ؟ وإلى أي عمر تبقى تلعب بها ؟ .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

لا تمنع الشريعة المطهرة من لعب الأولاد - ذكوراً وإناثاً - في سن الطفولة ، بل هذا أمر فطري لا يمكن أن تمنعه الشريعة الخالدة ، ولذا حفلت السنة المطهرة بأمثلة لذلك ، وبما أن السؤال بخصوص الإناث : فنذكر منه ما يتيسر من الترويح الخاص بهن ، مما وردت به السنة ، ومنه:

#### 1 . اللعب بالعرائس :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعَنَّ مِنْهُ فَيُسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي . رواه البخاري ( 5779 ) ومسلم ( 2440 ) .

( صواحب ) جمع صاحبة ، وكن جوارى صغيرات من أقرانها في السن .

( يتقمعن منه ) يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن .

( فيسربهن إلي ) يرسلهن واحدة بعد الأخرى .

قال ابن بطال - رحمه الله - :

كان النبي عليه السلام أحسن الأمة أخلاقاً ، وأبسطهم وجهاً ، وقد وصف الله ذلك بقوله : ( وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ) القلم/ 4 ، فكان ينسب إلى النساء والصبيان ويمازحهم ويداعبهم ، وروي عنه أنه قال : ( إِنِّي لَأَمْزُحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ) ، وكان يسرح إلى عائشة صواحباتها ليلعبن معها ، فينبغي للمؤمنين الاقتداء بحسن أخلاقه وطلاقة وجهه صلى الله عليه وسلم .

والذي يراد من الحديث : الرخصة في اللعب التي تلعب بها الجوارى وهي البنات ، فجاءت فيها الرخصة ، وهي تماثيل ، وليس وجه ذلك عندنا إلا من أجل أنها لهو الصبيان ، ولو كان في الكبار : لكان مكروهاً ، كما جاء النهي في التماثيل كلها ، وفي الملاهي .

" شرح صحيح البخاري " ( 9 / 304 ) .

## 2. اللعب بالأرجوحة :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ... فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحَةٍ وَمَعِيَ صَوَاحِبٌ لِي ... .

رواه البخاري ( 3681 ) ومسلم ( 1422 ) .

قال النووي – رحمه الله – :

( والأرجوحة ) بضم الهمزة هي : خشبة يلعب عليها الصبيان والجوارى الصغار ، يكون وسطها على مكان مرتفع ، ويجلسون على طرفيها ويحركونها ، فيرتفع جانب منها ، وينزل جانب .

" شرح النووي " ( 9 / 207 ) .

## 3. المسابقة بالأقدام :

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلْ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : تَقَدَّمُوا ، فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ لِي : تَعَالَى حَتَّى أُسَابِقَكَ ، فَسَابَقْتُهُ ، فَسَبَقْتُهُ ، فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدَنْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : تَقَدَّمُوا ، فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ : تَعَالَى حَتَّى أُسَابِقَكَ ، فَسَابَقْتُهُ ، فَسَبَقْتَنِي ، فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ : هَذِهِ بِنْتُكَ .

رواه أبو داود ( 2578 ) وابن ماجه ( 1979 ) وأحمد ( 25745 ) – واللفظ له – ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

قال الخطابي – رحمه الله – :

وفي الحديث دليل واضح على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرم الأخلاق ، وحسن المعاشرة مع الأهل ، وتطبيب قلوبهم .

" معالم السنن " ( 3 / 66 ) .

وإذا جاز مثل هذا الترويح مع الزوجة فلا يُمنع أن يكون مع البنات والأبناء .

ثانياً:

ولعب البنات على الدراجة الهوائية من الألعاب المباحة التي لم تأت الشريعة بمنعها ، لكن هذا المباح – كعموم المباحات – له ضوابط يحسن التنبيه عليها ، ومنها :

1. الالتزام باللبس الساتر ، وعدم لبس القصير ، أو الضيق ، وهذا فيما لو كان ثمة غيرها من أشقائها من يلعب معها ، أو وُجد من محارمها من ينظر إليها .

2. عدم الخروج من المنزل واللعب بها في الشارع ؛ لما في ذلك من خطر عليها من الذئاب البشرية التي لا تتقي الله تعالى في صغير أو كبير ، ولا في ذكر ولا أنثى ، بل يكون اللعب بها في حدود الأمان من الأماكن ، وتحت نظر أهلها ، بل ينبغي أن يكون ذلك اللعب في بيت أهلها .

ولينظر جواب سؤال رقم : (حكم ركوب المرأة الدراجة الهوائية في بلاد الغرب) .

3. الحرص على الدراجات الآمنة ، وعدم تمكينها من قيادة الدراجة إلا بعد إتقان قيادتها ، والانتباه من احتمال سقوط البنات من الدراجة .

وفي " الولايات المتحدة " – مثلاً – ذكرت تقاريرهم أنه يُصاب أكثر من 11 ألف طفل ومراهق سنوياً بحوادث اصطدام الدراجات الهوائية والسقوط من عليها ، وأن ثلث إصابات الأطفال كانت تكون في الرأس ، مما يعرض الدماغ لإصابات بالغة .

4. وأخيراً : لا ننصح بأن يستمر لعب البنات بالدرجة الهوائية في عمر 8 سنوات فأكثر ؛ لما يذكره الاختصاصيون من الأطباء من أثر ذلك الركوب على الإناث ، سواء في المقاعد السيئة المصنوعة للدراجات – وهو السبب الأكثر وقوعاً – أو جراء سقوطها عنها .

وقد وقفنا على عدة تحذيرات مهمة في هذا الباب لطائفة من الاختصاصيين ، ومنهم :

أ. الدكتور سليم رجب ، الاستشاري بالجراحة النسائية والتنظيرية والتوليد والعمم وأطفال الأنابيب ، حيث قال :

" ركوب الدراجة الهوائية غير مستحب للبنات ؛ بسبب تماس مقعد الدراجة بشكل مباشر مع المهبل ، حيث يكثر الوذح ( السماط ) والالتهاب ، وقد تتعرض الفتاة للسقوط الذي يعرض غشاء البكارة ( للأذى ) ، أو الجرح " .

انتهى

ب. الدكتور لوك باينز ، رئيس قسم أمراض النساء والولادة في مستشفى جامعة بروكسل في بلجيكا ، حيث قال :

" إن مقاعد الدراجات الهوائية الأنيقة وذات التجايف : تشكّل خطراً ، بشكل خاص على الإناث " . انتهى

وقد ذكر بعض الأطباء أن الإحصائيات الحقيقية لإصابة الإناث بمشكلات في الأماكن الحساسة عندهن أكثر مما وصل لهم ؛ بسبب الإحراج الذي يمنع كثيرات من الاعتراف بما أصابهن نتيجة كثرة الجلوس على كراسي الدراجات الهوائية .

ولذا ينبغي التقليل من ركوب الإناث للدراجات الهوائية ، مع ضرورة الاهتمام بشراء دراجات ذات مقاعد صحية ، والتوقف عن ركوبها لمن بلغن سن الثامنة ، وليس هذا على القطع واليقين ، وإنما هو للاحتياط .

والله أعلم